عبدين من عباده بعد موتهما كان اكثر لهما من المال والولد
فقال لاحدهما كيف صنعت فيما اتيتك قال تركته لولدي مخافة
الفقر عليهم قال اما وثقت لهم بطولي فان الذي تخوفته
عليهم قد انزلته بهم وقال للاخر كيف صنعت فيما اتيتك
قال انفقته في طاعتك ووثقت لولدي بحسن طولك قال
ان الذي وثقت لهم به قد انزلته بهم رواه الطبراني
والطول بفتح الطا الغنى والمقدرة والسعة قال
الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان البخل من المهلكات
العظيمة واهل البخل حب المال اما بالامساك في حق من له
مال واما جنة فيمن لا مال له واعلم ان المال ليس
وجوده مذموما من كل وجه اذ العبد مسافر الى
الله تعالى وبدنه مركبه ولا بد له من مطعم وملبس
ومسكن لكن عرفهم المقصود من المال لم ياخذ منه الا
قدر الزاد فان زاد كان كالمسافر اذا حمل اثقالا لا يحتاج
اليها هلك تحت اثقالها ولم يكد يبلغ المقصد فكذلك
الزيادة على قدر الكفاية مهلكة لانها تدعو النفس
الى المعاصي لانها تمكن منها ومن العصمة ان لا تقدر
والصبر مع القدرة شديد ولانها ايضا تلهي
عن ذكر الله وعبادته التي فيها سعادة الابد وفي
تضييعها خسران الابد ولهذا قال الله تعالى يا ايها
الذين

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وذلك لما يزدحم
على القلب من خصومة الاجراء ومحاسبة الشركاء والفكر
في اخذ الحذر منهم وتدبير استنماء المال وكيفية تحصيله
اولا بد حفظه ثانيا ثم اخراجه ثالثا وكل ذلك شاغل
للقلب والبدن عن عبادة الله صارف لوجه القلب
الى الدنيا محكم لتعلقه بها وذلك سبب لكراهة الموت
الذي فيه لقاء الله ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه هذا
مع ما يترتب على ذلك من حب الدنيا عند طلب المال والجاه
من التودد الى الناس والرياء والتصنع والنفاق
والمحاباة في دين الله ثم من العداوة والبغضاء
عند المنافسة وتتشعب من ذلك آفات كثيرة من المهلكات
انتهى **واما** حسن الخلق فقد قال الله تعالى مظهرا
للمنة على نبيه صلى الله عليه وسلم بحسن خلقه ومكملا له
ايضا باحسن الاداب فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين فلما تادب باداب مولاه
تعالى اثنى عليه بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وعن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكملا له

Copyright © King Saud University